

عبد السلام ياسين

قطر

2

قطوف

2

عبد السلام ياسين

الكتاب : قطوف (الجزء الثاني)
المؤلف : عبد السلام ياسين
الطبعة : الأولى 2000م
الإيداع القانوني : 316/2000

بسم الله الرحمن الرحيم

ديباجة

قُطُوفِي دَانِيَّةَ الْحِكْمِ
وما أنا بالشاعر الهَائِمِ¹

«من الشعر حُكْمٌ»² رواه البخاري
عن المصطفى السيد القائم

«أَلَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَا اللَّهَ زُورٌ»
كلامُ لَبِيدِ الذِّكْرِ الْفَاهِمِ

يُصَدِّقُهُ الْمُصْطَفَى جَهْرَةً
ويدعو لِحَسَانِنَا الْخَاصِمِ³

لِيَهْجُوا أَعْدَاءَنَا، فَبَدَا
تَمَثَّلَ وَأَنْشَدَ وَقُمْ خَاصِمِ

ديباجة

وما عُلِّمَ الشَّعْرَ سَيِّدُنَا
وَمَا يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَوْفَى صَلَاةٍ
وَأَزْكَى سَلَامٍ نَدِيٍّ⁴ دَائِمٍ

أيا فتيةً في نُحُورِ العِدا
بِكَائِلٍ أَبْلَيْتُمْ حَسَنًا

وَأَحْيَيْتُمْ بِالْجِهَادِ نُفُوسًا
تَأَلَّفَتِ الْجُبْنَ وَالْوَهْنَ

وَحَادَثَ عَنِ الدِّينِ وَاسْتَحْجَلَتْ
وَعَطَّلَتْ الْقَرْضَ وَالشُّنَنَا

تَجَاوَزْتُمْ النِّجْمَ فِي شَرَفٍ
وَنَحْنُ قَعُودٌ هُنَا فِي الْوَنَى¹

كَرَامَاتُ رَبِّي لَكُمْ جَمَّةٌ
تُؤَدِّي شَهَادَتَهُ عَلَنًا

بِأَنَّكُمْ كَصِحابِ الرِّسُولِ
نَصَرْتُمْ لَنَا مِثْلَهُمْ دِينَنَا

فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى
وَأَحْيِ بِمِنْهَاجِهِ الزَّمَنَا

لانت خصال حبيب الله سيدنا
مُطَهَّرٌ من رزايا العُنفِ مُخْتَارُ

ما كان فظا غليظ القلب يلعنهم
بل كان في الوجه للتبشير إسفار¹

يعفو ويصفح والتيسير مذهبُهُ
مُنَزَّةٌ عن فحيش القولِ معطارُ

بهديه ائتم صديق وثلثُهُ
وأل بيتِ وعثمانٍ وعمَّارُ

«شاوَرُهُمْ» كان أمراً لا جدالَ لَهُ
والرأي بينهم بالنُّصحِ دَوَّارُ

والعزمُ من حضرة المختار مُحْتَكَمُ
إليه، إن قال : سيروا للوغي ساروا

صلى الإله على المختار سيدنا
مَنْ جنده آخِرَ الأزمانِ كَرَّارُ

مَنْ المصير إليه
والاعتماد عليه

أَخْلَصَ لَهُ الْحُبَّ نَعْنَمَ
بِالاقْتِرَابِ لَدَيْهِ

العبد إن خَلَصَتْهُ
من عشرة للسُّقْيَةِ

يَا إِلَهَ، فَتَابَ
وَقَدْ أَنْابَ إِلَيْهِ

يَصَاحِبُ الْخِلِّ صَدَقاً
يَجْتَوِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ

يقول: يَا رَبِّ غَفُراً
وَالدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ
نَشْتَأِقُ دوماً إِلَيْهِ

الصدق بَدْءُ العملِ

من مضمراتِ الْمُهْجِ

من جا بسوءِ نِيَّةٍ

أو بارتِيَابِ سَمِجٍ¹

مهاجرا لِلْهُوهِ

أو لحبيبِ غَنِجٍ²

ليس كمثْلِ صادقٍ

مجاهدٍ شَهْمٍ شَجٍ³

يَبْذُلُ كلَّ مَالِهِ

يَقْرُعُ بابَ الفرجِ

يدعو برفقٍ لِيَنَّأَ

ليس بطرقِ الحرجِ

يا رب صل دائماً

على رسولِ الْحُجَجِ⁴

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ رَحْمَتِكَ
تَكْلَأُنِي الظَّلَالُ مِنْ نِعْمَتِكَ

وَالْحَفْظَ مِنْ كُلِّ أْبَالَسَةٍ
وَفَجْأَةِ الرِّزَايَا مِنْ نِقْمَتِكَ

وَأَنْ تُدِيمَ لِي قُيُوتِي الَّتِي
بِهَا أَبَادُرُ إِلَى طَاعَتِكَ

بِكَ أَعُوذُ، رَبِّ، مِنْ سَطْوَةٍ
تَحَوَّلَ الْمَشْكُورَ مِنْ بَسْطَتِكَ

أَسْأَلُكَ الرَّضَى وَعَافِيَةً
وَأَنْ تَجِيرَنِي مِنْ سَخَطَتِكَ

وَأَنْ أَمُوتَ فِي الْجِهَادِ الَّذِي
يَفْتَحُ بَابَ الْقُرْبِ فِي جَنَّتِكَ

صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى
حَبِيبِكَ الْمَبْعُوثِ مِنْ رَحْمَتِكَ

إذا رُمْتَ تَيْلَ جميع المُنَى
لتَحْتَلَّ أعلى مقامِ دنا

فبالصِّدْقِ صاحبِ خليلٍ يكو
نُ بهمته لِلإِلَهِ رنا¹

ولا تجزعَنَّ لطولِ الطريدِ
ق وشقته وشديدِ العنا²

فإن سبقتَ لك سابقَةً
وجاهدتَ في الله دونِ ونى³

ترعَرَغَ إيمانِ قلبِكَ في
تَيَقُّنِهِ ومُنِحَتِ الهنا

وطِرَتْ بأجنحة للمعا
ني وأشرقَ عندك نور السَّنا⁴

فصل إلهي على المصطفى
سراج الظَّلامِ تمامِ البنا

مددتُ يدي أرجوك، رب، ومَنْ تَكُنْ
رجاءٌ لَهُ يُحْظَى ويعطى الرَّغائبَا

شفيعي إليك المصطفى مَنْ جعلته
ملاذاً لمن عانى وقاسى النَّوائِبَا¹

وَأَيَقُنْ مَنْ بَعْدَ الشَّدَائِدِ أَنَّهُ
بتَهْلُكَةٍ يَهْوِي فَجَاءَكَ تَائِبَا

ومن مِثْلُ محبوبِ الإله وسيلَةً
وَمَنْ مِثْلُهُ أَرْقَى وَأَشْرَفُ جَانِبَا

تَكُونُ بِحُبِّ المصطفى في وجاهَةٍ
وَمِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَارِبَا

وَمَنْ شَذَّ عَنْ فقه الإمام ابن حَنْبَلٍ²
فأَحْرَبَ بِهِ أَنْ يَرْجِعَ الدهرَ خَائِبَا

فصلٌ على المختار، رب، وَسَلِّمْ مَنْ
وَحَقِّقْ لَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُطَالِبَا

أَرَاكُمْ أَيَا غُرَّةَ الْعَصْرِ بَرْقًا

يُبَشِّرُ بِالْوَابِلِ الْهَاطِلِ

لُيُوثَ الْجِهَادِ بِأَفْغَانِنَا

نَعِمْتُمْ بِمُسْتَقْبَلِ حَافِلٍ¹

طَلِيعَةُ جُنْدِ الْخِلَافَةِ أَنْتُمْ

كَمَا تَبَرُّرُ الشَّمْسِ لِلْأَمَلِ

يَعُمُّ الْجِهَادَ بِأَمْثَالِكُمْ

فَنُسْقِطُ أَعْمَدَةَ الْبَاطِلِ

وَنَبْنِي صُرُوحًا مُؤَقَّتَةً

مَدَارِجَ لِلْحَاكِمِ الْعَادِلِ

وَنَمْشِي إِلَى وَحْدَةٍ بِرَةٍ

إِلَى عَهْدِ أَمْجَادِنَا الْقَابِلِ

فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى

نَنَالُ بِهِ بُغْيَةَ السَّائِلِ

ألم تر أن الله أعطى محمدا
كتاباً عزيزاً جاء بالحق يصدعُ

ليحكم بين الناس فيما يرى لهم
بوحى، يُريه الله حقاً فيتبعُ

فإن جاء خصمٌ للحقوق يخونُها
يعطلُ أمرَ الله فيها ويخدعُ

فأمرُ الكتابِ الحقُّ أن لا نُعينه
فخاب امرؤٌ للظلمِ يعنو¹ ويخضعُ

وأخيبُ منه راکنُ لخيانة
يخاصم عنها بالجدال ويدفعُ

مضى ذاك من فضل الإله وأفقنا
به، غدنا، شمس الخلافة تطلعُ

على المصطفى خير الأنام صلاتنا
به الحق يُبنى صرحه ويرفعُ

طابَ عَيْشِي بِصَحْبَةِ الْإِخْوَانِ
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ دَائِمَ الْهَيْمَانِ

كُنْتُ فِي ظُلْمَةٍ وَعَيٍّ وَجَهْلٍ
غَائِمَ الْقَلْبِ مُسْتَطِيلَ اللِّسَانِ

نَوَّرُوا ظُلْمَتِي وَقَامُوا بِأَمْرِي
آنَسُوا غُرْبَتِي وَقَوَّوْا جَنَانِي

عَلَّمُونِي كَيْفَ الرِّجُولَةَ تُبْنَى
لِبَنَاتٍ إِلَى تَمَامِ الْكِيَانِ

فَأَرَى الْيَوْمَ أَنْ مَا كُنْتُ فِيهِ
كَانَ وَصْفًا لِلْوَهْنِ وَالْمَوْتَانِ

أَحْمَدُ اللَّهَ حَيْثُ أَحْيَى فؤَادِي
بِهِمْ لِلْجِهَادِ فِي ذَا الزَّمَانِ

وَصَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ الْمُقَدَّيْ
تُكْسِبُ الْقُرْبَ فِي رِيَاضِ الْجَنَانِ

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ نُوْحٌ

وَيَسْخَرُ الْقَوْمَ مِنْهُ

يَقُولُ : مَنْ بِالْإِلَهِ الـ

قَدِيرٌ لَازِ يَصْنَعُهُ

يَرُدُّ عَذْوَانَ عَادٍ

وَيُدْفِعُ النَّاسَ عَنْهُ

مَنْ أَحْتَمَى بِسَوَاهِ

مِنَ الْأَنْعَامِ يَخُونُهُ

وَمَنْ بَسْطَوْتَ عَاتٍ¹

يَرِيدُ عِزًّا يَهْنَهُ

اللَّهُ رَبِّي وَحَسْبِي

وَالْخَيْرُ كُلُّهُ مِنْهُ

عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ

بِالْفَضْلِ رَبِّي زَنَهُ

قد مسنا الضُّرُّ يا مصوِّرنا
يا بارئِ الناسِ من طينة لزيه¹

الطين أعْيَى وأنت مُنشئنا
إليك يشكو قِوامنا كُربه

في العظم وَهْنٌ، بسمعنا ثَقُلُ
والعينُ غُمَّتْ وإنها تعبهُ

فمنك أرجو الشفاء من سَقَمي
تعيد جَبْراً لأَعْظَمي الخربة

وسمعي اللهمَّ صُنْهُ لي مُتَعاً
وناظري ليحَلِّي لنا كُتْبَهُ

وقُوتِي سيدي اجعلن وارثتي
واثَّارَ لي من ظالم قضى أَرْبَهُ

وصلِّ ربي على محمَّدنا
وآله طرّاً ومن صحبته

لو ترى قَلْبَ حِبِّ ما به
لسوى الله ائتلافٌ وهوى

اغْتَنَى بالله في جُلُوتِه¹
فإذا غابَ عن الخلق اجْتَوَى²

صَحَّحَ الْقَصْدَ إذا رمت العلا
مثله، إن لكل ما نوى

واضْذُقِ السَّيْرَ ولا تَقْتَصَّ³ مَنْ
سار في النَّهْجِ مَدًى⁴ ثم هَوَى⁵

وَابْذُلِ الْغَالِي مِمَّا تَفْتَنِي
وَابْذُلِ النَّفْسَ جَمِيعاً وَالْقَوَى

هَمَّةٌ تَحْدُو إِلَى الْقُرْبِ لِمَنْ
أزلاً كان على العرش استوى

صَلِّ يا رب على الهادي الذي
باشتياقٍ قَلْبُنَا مِنْهُ انْكَوَى

عاقَتْ ذنوبي عن بُلُوغِ مَآرِبِي
وَتَحَبَّثْتُ نَفْسِي بِطُولِ هَرُوبِ

أَسْرَفْتُ فِي غِيٍّ وَسُودٍ مِبَاذِلِي¹
وَقَرِينُ سَوْءٍ وَافَقَتْهُ عُيُوبِي

حَتَّى كَسَا قَلْبِي كُدُورُهُ مَا جَنَتْ
كَفَّائِي مِنْ مُسْتَقْبَحَاتِ كُسُوبِي

يَا رَبِّ ضَاقَ بِي الْفُضَاءُ لَا مَلْجَأً
إِلَّا إِلَيْكَ لِأَشْتَكِي بِكُروبي

الْعُمُرُ وَلِيََّ وَالْبِنَاءُ قَدْ اهْتَرَأَ²
وَأَظُنُّ شَمْسِي آذَنْتُ بِغُرُوبِ

يَا رَبِّ تُبْتُ فَجَذِّ بِعَفْوِكَ سِيدِي
يَسِّرْ لِقَاءَ الصَّاحِبِ الْمَطْلُوبِ

صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
لُذْنَا بِجَاهِ الْمُرْسَلِ الْمَحْبُوبِ

رمضانُ وافى، أعلنوه على المنائر
شهرُ الهداية والتلاوة والبشائر

شهرٌ به القرآن أنزل مُشرقاً
من نوره اصطَبَحَتْ قلوبٌ والبصائر

رمضانُ عاد وقدسنا في قبضة
عصرتْ بقسوتها الأسيراتِ الحرائر

رمضانُ بذّرٍ كان عزّ صحابة
باعوا نفوساً للإله على المخاطر¹

رمضانُنا وشهوؤنا وزماننا
زمنُ المهانة والمذلة والخسائر

ما ذاك إلا أنّ أيماننا لنا
خلق²، تُغلّفُ قلبنا سُودُ الدّياجر³

صلى الإله على النبي محمد
فبحبّه وبهديه تصفّو السّرائر

تبصَّرْ خليلي قبل أن تدعُو الوري
فما باصرٌ مثل الفصيح المعَمِّ

سبيل الهدى تدعو إليه جماعة
وتدعو لتحفيظ الكتاب المعظم

وتندُبُ أخرى للجهاد وسنة
وتُنذِرُ من نار الجحيم المضرم¹

فذاك، ولكن زاعمٌ مترعٌ
على كرسيٍّ للوعظِ يُرعدُ بالفم

يقول: «أنا أدعو إلى الله جهرة»
وفي القلب أحلام الهوى والتنعُّم

فذاك دعئي، كيف يدعو إلى الذي
لمعرفته لم يقتحم، لم يعلم!

صلاؤك ربي والسلام على النبي
بغير سلوكٍ في خطاه تندم!

أَفْتِنِي يَا فَقِيهَ يَا مَنْ تَصَدَّى
جُلُوسٍ بِمَدْرَجِ الشُّبُهَاتِ

قَالَ رَبِّيَ لِلْمُصْطَفَى¹: أَنْتَ تَهْدِي
لِسَبِيلِي وَمَنْ بُعِيدَكَ يَأْتِي

وَهُوَ يَحْذُوكَ² وَالْبَصِيرَةَ مِنْهُ
لِسِرَاجِ الْوَحْيِ الْمُنِيرِ تَوَاتِي³

كَيْفَ يَا صَاحِبِ تَدَّعِي بِمَقَالٍ
أَنْ ذَا وَصْفِكَ الدَّقِيقِ الْمَوَاتِي

وَعَلَى الْقَلْبِ رَيْنُهُ وَعِمَاهُ
أَنْتَ تَقْتَاتُ مِنْ قُتَاتِ الْعُتَاةِ

هَلْ عَرَفْتَ الْإِلَهَ، سَرَتْ إِلَيْهِ؟
هَلْ سَلَكَتِ الطَّرِيقَ فِي خَطَوَاتِ؟

صَلِّ يَا رَبَّنَا عَلَى خَيْرِ هَادٍ
اجْمَعْ اللَّهُمَّ شَمْلَنَا مِنْ شَتَاتِ

إن إبراهيم أُمَّة
 قَانِتٌ خَاشِعٌ مَطِيغٌ
 حَارِبُ الشَّرْكِ جَاهِدًا
 فِي سَبِيلِ الرَّبِّ الرَّفِيعِ
 شَاكِرًا أَنْعَمَ الَّذِي
 اجْتَبَاهُ مِنَ الْجَمِيعِ
 وَهَدَاهُ صِرَاطَهُ
 مُسْتَقِيمًا، نَعَمْ الصَّنِيعُ!
 ثُمَّ آتَاهُ هَهْنَا
 حَسَنَاتٍ لَيْسَتْ تَضِيعُ
 وَبِأُخْرَى أَحَلَّ لَهُ
 مَنْزِلَ الصَّالِحِ الْوَسِيعِ
 وَصَلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى الرِّسْلِ يَا سَمِيعُ

مِنْ خَطَايَايَ نَقِّنِي
مثلما الثوبُ يُغَسَّلُ

سَيِّدِي وَاسْتَجِبْ دُعَا
فَعْلِكَ الْمَعْوَلُ

إِنْ وَجَّهِي تَضَرُّعًا
لَكَ يَرْنُو¹ وَيُقْبِلُ

مَلْتُ عَنْ كُلِّ مِلَّةٍ
وَعَنِ الشَّرْكِ أَجْفَلُ²

وَبِذَا قَدْ أَمَرْتَنِي
أَنَا فِي الدِّينِ أَوَّلُ

أَحْسَنَ الْخُلُقِ فَاهْدِنِي
أَنَا إِلَيْكَ أَسْأَلُ

صَلِّ يَا رَبَّنَا عَلَى
أَحْمَدٍ فَيَمْنِ أَرْسَلُوا

اصْبِرْ مع المولى ولا تعدِلْ به
أحدا فصَبْرُكَ يقتضي إحسانه

واصْبِرْ مع الإخوان واذْعُ بنهَجِهِمْ
قد جاء نُكْرًا من جفا خلَّانَه

صابِرْ ورابطُ في خيامِ جهادهم
تُلْبَسُ من التقوى غداً أَرَدانَه¹

إني رأيت الصبر يوفى حَقَّه
وعواقِبُ الحسنى له، إِبَّانَه

من كان ذا عزم تواصل صبرُهُ
وطوى بقبضةِ عزمه شيطانَه

ما الصبر أن ترضى تعسُفَ ظالمٍ
تَعْنُو إليه وترتضى بهتَانَه

صلى الإله على النبي محمد
وبنَصْرِهِ الأجلَى حبًّا² إخوانَه

حبيبُ الله أحمَدُنا
 مناهجُه هي الأصوبُ
 بحُبِّ الله أوصانا
 وحبِّ نبيِّه الأقربُ
 وصُحبةِ عارفٍ حلَّ
 وعن مولاه لا يُحجَبُ
 لزومُ جماعةٍ تبني
 من الطاغوت لا تزهبُ
 ونصدُقُ همةً وثقَى
 ونعملُ حيثما نذهبُ
 نعدُّ جهادنا لغدٍ
 بمنبرِ عزنا يُخطبُ
 فصلٌ على محمدنا
 صلاةُ النَّفحةِ الأطيبِ

أيا عابدَ الأيامِ وَيَحْكُ تَلْعَبُ
وَتُثْلِفُ عُمْراً فِي الْفَرَاغِ وَتَكْذِبُ

أتى رمضانُ الْخَيْرِ فَارْتَدَّتْ مَسْجِداً
فلما تولى صرت عنه تَنْكَبُ¹

وَمَتَّ عَنْ الْفَجْرِ الْكَرِيمِ شُهُودُهُ
وما جئْتَ تبغي صَفْقَنَا حينَ تَغْرُبُ²

وما جعلَ اللهُ الْكَرِيمُ لِيَالِيَا
وأَيَّامَ فَضْلِ عِنْدَهَا النُّورِ يُسْكَبُ

سوى غُرَّةٍ وَسَطِ الزَّمانِ تُمِدُّنا
بعِزِّمْ بِهِ هَمَّائُنَا تَتَوَثَّبُ

فَنَنْبِذُ أَسْبَابَ الْوَنَى³ وَتَكَاسِلاً
وَنَعْبُدُ طَوْلَ الْعُمْرِ وَالْأَجَرَ نَكْسِبُ

فصلٌ على المختار، رب، وَسَلَّمَنْ
وسدَّ خُطى من جاءَ وَجْهَكَ يَطْلُبُ

أيا أبلغ المختار عن دين أحمدٍ
وعن ملة الإسلام قوله مُسلمٍ

تَلَمَذْتَ لِلْفُجَّارِ مِنْذُ حَدَاثَةِ
وَمِنْ طَيِّبِي الْأَنْفَاسِ لَمْ تَتَعَلَّمِ
رَضَعْتَ لِبَانِ الْفَلَسَفَاتِ وَأَفْرَغْتَ

عَلَى عَقْلِكَ الرَّخْوِ الصَّغِيرِ الْمُسْلِمِ
أَفَانِينَ الْإِحَادِ وَإِدْيُولُوجِيَّةِ
وَعُلِّمْتَ إِبْدَاعَ الْغِنَا¹ وَالتَّكَلُّمِ

فَلَوْ كُنْتَ تَبْغِي الْعَدْلَ بِالْدِّينِ مِثْلَنَا
عَقَدْنَا مَعَ عَهْدِ الْفِدَا وَالتَّحَكُّمِ

وَلَكِنَّكَ اخْتَرْتَ الْفُجُورَ سَفَاهَةً
وَمَا يَجْمَعُ الْفُسَّاقَ مِنْكُمْ بِمُسْلِمٍ!!

عَلَى الْمَصْطَفَى مِنْ رَبَّنَا صَلَوَاتُهُ
فَعَنْ حُبِّهِ أَشْبَالَنَا لَمْ تُقْطَمِ

فَجَرُّ الخِلافةِ في أَفُقٍ لَنَا وَضَحًا
وَفَيَلَقُ الظُّلَمَ في المِيدانِ قَدْ فُضِحَا

كَأَنَّمَا المسلمونَ اليَوْمَ في شُغْلٍ
بعدَ السُّباتِ¹ غُلَامٌ نامَ ثمَ صَحَا

صَحَا مَعافىً مِنَ الوَهْنِ القَدِيمِ وَقَدْ
غَدَا لَأَسبابٍ ما يُرْديه مُطَرِّحَا

تَقَلَّدَ الصَّدقَ سِيفاً لا يُضارِعُهُ²
طاغَوْتُهُمْ وَبَبَدَّلَ النَفْسَ قَدْ سَمَحَا

بِالْعِلْمِ يُخَدِّمُ إِيمَانَهُ، اتَّضَحَتْ
لَهُ مَناهِجُ مَنْ أَعْوَى وَمَنْ نَصَحَا

إِنِّي رَأَيْتُ شِبابَ العَدْلِ مَعْتَجِراً³
تاجَ الجِهادِ وبِالإِحسانِ مَتَشَحَا⁴

صَلَّى الإِلهَ عَلى المَخْتارِ سَيدِنا
مَنْ بابُهُ لِمَحَبِّ اللهِ قَدْ فُتِحَا

عَادَ طَغَتْ فِي الْأَرْضِ يَنْفُخُ كِبَرُهَا
وَبِكَلِّ جَهْلٍ بِالْمَلَامَةِ تَنْطِقُ

قال الرسول¹ أخوهم هوذ الذي
بالوحي كان له هدىً وَتَحَقُّقُ:

يا قوم إني مرسلٌ بأمانةٍ
أن تعبدوا الله العزيزَ وتصدقوا

ما من إلهٍ ثَمَّ غيرُ إلهنا
أصغوا إليَّ وآمنوا لي واتَّقوا

قالت أكابرهم من الملأ : اسمعوا
هذا سفيةٌ بالهراء يُمَخَّرُ²

غَضِبَ الْإِلَهَ فَبَثَّ رِيحاً صَرَصَراً
تَعْتُو عَلَى مَا فِي الدِّيارِ وَتُحْرِقُ

صلى الإله على النبي محمد
شوقاً إلى لُقياه قلبي يَخْفُقُ

رَبِّ جَبْرِيلَ وَالْمَلَائِكِ يَا
فَاطِرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَجِبْ

رَحْمَةً مِنْكَ فِي تَعَثُّرِنَا
طَالَ بِي السَّيْرُ وَالْبِنَاءُ خَرِبَ

عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قَدْ
مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَالطَّبِيبُ تَعَبَ

عَافِنِي وَاعْفُ عَن ذُنُوبِي لَا
كَرَمَ مِنْ سِوَى نَدَاكَ¹ طَلِبَ

وَاهِدِنِي أَقْوَمَ الصِّرَاطِ فَمَنْ
تَهْدِ لِلْحَقِّ فِي الرِّجَالِ حُسِبَ

كُن وَلِيِّي هُنَا وَآخِرَةً
أَنْتَ مَوْلَى الَّذِي إِلَيْكَ نُسِبَ

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى
مَنْ جَوَى² حُبَّهُ بِقَلْبِي كُتِبَ

ولقد عَجِبْتُ مَنْ الذي في دينه
يَسْعَى خراباً والخرابة يَغْمُرُ

دُنْيَاهُ أَقْبَلَ يَبْتَنِي دَارَاتِهَا
في هَمِّهَا وَرْدٌ¹ له والمصدرُ

يَهْوَى جَدِيدَ هَنَاتِهَا² فخياله
لمزيدِ تكديسٍ لها يتضوّرُ

من ضَيَّعَ العَمَرَ الثَمِينَ مَكْثَرًا
من زينة الدنيا فبيس مُكْثَرُ

من فَاتَهُ طَلَبُ الجَنَانِ فمفلسٌ
حُرِمَ الهدى ومع الأفاعي يُحْشَرُ

من فَاتَهُ طَلَبُ الإِلهِ وَقُرْبِهِ
عَظُمَتْ خَسَارَتُهُ وَسَاءَ تَأْخُرُ

يا رب صلِّ على النبي محمد
أَنْفَاسُنَا بِصَلَاتِهِ تَتَعَطَّرُ

تضاعفَ غمي يا إلهي فمن به
ألودُ سوى بابِ الكريم وأطلبُ

ومَن لي غيرَ المصطفى بشفاعَةِ
تُقرِّني للفضلِ منك وتجلِبُ

وما همِّي الدنيا وزينة عيشها
وهل عيشها يُغوي اللَّبيبَ ويجذبُ؟

ولكن أخافتني ذنوبي ورَيْنُها
يغلِّفُ قلبي بالسواد ويَحْجُبُ

فبالمصطفى أرجوك، رب، ضراعة
يحقِّقُ لي من بابِ جودك مطلبُ

وما مطلبي إلا لقاءُك سيدي
فها أنا ذا في الباب أطفؤ وأزسُبُ

صلاَّتُك ربي والسلام على النبي
مع الآل والأصحاب ما انْهَلَ صَيِّبُ¹

فكبرُ أخي ردَّدَ هُتافَ الأُحبةِ
ببَدْرِ إِذِ الإسلامِ كانَ بعِرةِ

لعلَّ صدى الأصواتِ من عهدِ عزنا
يسمعُ مِنّا اليومَ راقِدَ همةِ

وتنهضُ فينا للجهادِ فيالقُ
لكشفِ وبيلِ الخسفِ¹ عن وجهِ أمتي

ببَدْرِ تداعى للجهادِ رجالُنَا
بصدقِ النّوايا والقلوبِ السليمةِ

وفي عصرنا يطفو النفاقُ بأنفُسٍ
أُصِيبَتْ مِنَ الوهنِ الذليلِ بعلّةِ

فكبرُ أخي ما للقيامِ وسيلةُ
سوى طبِ أمراضِ الغناءِ بصحبةِ

صلاؤُك ربي والسلامِ على النبي
صلاةً تُنيرُ نهجَنَا بعدَ ظلمةِ

حَتَّامَ تَعْطِيلِ الْخَطَابِ الْمَحْكَمِ
«بَلِّغْ» و«جَاهِدْ» و«اقْتَحِمْ» و«تَكَلِّمْ»

نُودِيَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى بِوَجُوبِهَا
أَنْتَ الرَّسُولَ مُحَمَّدَ لَمْ تُذَمِّ

حُمِّلَتْ أَعْبَاءَ الْبَلَاغِ لِمَعْشَرٍ
سَارَتْ رِكَابُهُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ

فَحَمَلَتْهَا وَحُمِدَتْ لَمَّا قَلَّتْهَا
جَهْرًا، جِهَادًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

وَحُمِدَتْ لِلْحَرَصِ الْكَرِيمِ وَرَأْفَةٍ
مَهْمَا تَرَى ضَعْفَ الْخَلَائِقِ تَرْحِمِ

هَذَا خِصَالِ الْحَمْدِ، فِي عَقِبَاتِنَا
نَحْتَاجُهَا، وَلَآنْتَ خَيْرَ مَعْلَمٍ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ وَسَلِّمْ

فُتِمَ إِلَى الصَّفِّ بَاكِرًا لَا تَمَاطِلُنْ
وَاعْنَمِ السَّيْرَ فِي شُرُوقِ الصَّبَاحِ

مَرَّ لَيْلُ الْفُتُونِ أَوْ كَادَ يَمْضِي
وَخَبِيثَاتُ مَكْرِهِمْ فِي افْتِضَاحِ

وَطَرِيقُ الْجِهَادِ أَصْبَحَ حَرًّا
لَسْلُوكِ الرِّجَالِ قَبْلَ الرِّوَاكِ

مَنْ لَهُ هَمَّةُ الرِّجَالِ تَسَامَى
لِمَجَالِي إِحْسَانِهِ بِجَنَاحِ

وَاسْتَوَى سَيْرُهُ جِهَادًا وَذِكْرًا
فِي فَجَاجٍ¹ الْأَجْسَامِ وَالْأَرْوَاحِ

وَبِبَابِ الْإِلَهِ قَامَ وَيَدْعُو
مَالَهُ مِنْ فَنَائِهِ² مِنْ بَرَاكِ³

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ
فِي اقْتِدَائِي بِهِ تَمَامُ صَلَاحِي

ثَمُودُ طَغَتْ وَعَاثَتْ فِي الْبِلَادِ

تَبَارَزَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ عَادٍ

أَمِينُ اللَّهِ صَالِحٌ قَامَ فِيهِمْ

وَيَدْعُو لِلْفَلَاحِ وَلِلرَّشَادِ

وَنَاقَةُ رَبِّهِ خَلَقَتْ تَحْدَى

عَقُولِهِمُ الْبَعِيدَةَ عَنْ سَدَادِ

وَأَيُّهُ سَقِيهَا مَا أَقْنَعَتْهُمْ

فَأَزْدَوْهَا¹ وَلَجُّوا² فِي الْعِنَادِ

فَدَمَدَمَ³ رَبَّهُمْ فَهَوَتْ دِيَارُ

بَرْجَفَةٍ صِيحَةٍ قَبْلَ التَّنَادِ⁴

كَذَلِكَ هَالِكٌ مِنْ عَاثٍ فِينَا

وَيَسْلِقُنَا⁵ بِالسِّنَةِ حَدَادِ

وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى مَنْ

تَرَفَّقَ فِي الشَّدَائِدِ بِالْعِبَادِ

دُعَائِي إِلَيْكَ رَبِّي
تُبَلِّغْنِي مُرَادِي
وتَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي
تُقَرِّبُ مِنْ بَعَادِي
فتَغْفِرْهَا جَمِيعاً
وتَغْفِرْ لِي عِنَادِي
فَذُنِّبِي مِنْهُ دِقٌّ¹
وَجَلٌّ² فِي اتِّحَادِي
ذُنُوبِي وَاسْعَاتِ
تُبَاعِدُ عَنْ رِشَادِي
أَوَائِلُهَا وَأَخْرَى
وَكُلِّ فِي امْتِدَادِي
وَصَلِّ عَلَى نَبِي
تَعَشَّقُهُ قُودِي

خير ما نقولُه

لا إله إلا الله

الإسلام دخولُه

لا إله إلا الله

الإيمان أصولُه

لا إله إلا الله

نكث الرين¹ تزيُّله

لا إله إلا الله

الإحسان وصولُه

لا إله إلا الله

الدين كمأله

لا إله إلا الله

على محمد صلاة

لا إله إلا الله

ما نبضت من قلبنا نبضة

ولا رعى النسيم روض الأقاخ¹

ولا تذكّرتكم لحظة

يا أهل ودي والندی والسماخ

إلا وساخ الدّمع من مُقلّتي

معبراً عن لوعتي والجراح

شطّ بأرض غربة بيننا²

والعهد باقٍ ماله من براخ³

إن كانت الأجسام ثاوية

فالروح طارت عندهم بجناخ

وذكركم يطيب لي غدوة⁴

ويسكن الفؤاد وقت الرواح

وصل ربنا على أحمد

من حُبّه شرط لكل صلاح

يا قُرَّةَ العين يا طَهْ بمهجتنا
من فرطِ حُبِّكَ أشواقٌ لها غلبُ

فضلٌ من الله أن هامَ الفؤادُ بكم
وكل قلب بلا حُبٍّ لكم حربُ

زادي لآخرتي من قبل صالحة¹
حُبِّي لكم ولفضل الحب أرْتَقِبُ

في ذلك اليوم والأهوال شاغلة
ترى العصاة على الزَّلَّاتِ تنتَحِبُ

أرجو الشفاعةَ يا طَهْ فليس لنا
من دونكم عند ربِّ غاضِبٍ² سَبَبُ

تجاوزَ الحب فيكُم موقفاً حرجاً
أنتم لنا السؤلُ والآمالُ والأربُ

صلى الإله على المختارِ سيّدنا
محمدٍ وعلى آلٍ ومن صحبُوا

سَلُّوْ أَهْلَ بَدْرِ كَيْفَ نَالُوا الْمَعَالِيَا

وَهَلْ مِنْ خَلِيلٍ لِي يُجِيبُ سَأَلِيَا؟

أَجَلْ ! كَانَ أَحِبَابِي بِبَدْرِ أَذِلَّةً

وَلَكِنْ نَصَرَ اللَّهُ جَاءَ مُوَالِيَا

بِذَا آيَةُ الْأَنْفَالِ¹ تَتْلَى لِقَلَّةٍ

بِهِمْ لَمْ يَكُنْ جَمْعُ الْجُحُودِ مُبَالِيَا

تَسَابَقْتُمْ يَا أَهْلَ بَدْرِ بِنَجْدَةٍ

وَأَعَدَدْتُمْ لِلْمَشْرِكِينَ الْعَوَالِيَا²

وَلَكِنَّ سَرَ النَّفْخِ فِي حَفْنَةِ الْحَصَا³

وَأَمْلَاكَ رَبِّي إِذْ تَبِيدُ السَّحَالِيَا⁴

بِذَا كَانَ لِلنَّصْرِ الْمَبِينِ ظُهُورُهُ

وَكَانَ لَوَاءِ الدِّينِ يَخْفُقُ عَالِيَا

فَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ، رَبِّ، وَسَلَّمَنْ

فَعَنْ حَبِّ خَيْرِ الرِّسْلِ مَا كُنْتُ سَالِيَا⁵

سلوا أهل بدرٍ كيف فازوا على العدا
فأصبح جمعُ المشركين مبدداً

أجل ! كان أحبائي ببدرٍ أذلةً
ولكن نصر الله جاء مؤيِّداً

بذا آية الأنفال تتلى لقلّة
يلاقون في الميدان جمعا معدداً

تسابقثُم يا أهل بدرٍ بنجدةٍ
تواردُثُم بالصدق للموتِ مؤرداً

ولكن سرَّ النفخ في حفنة الحصا
وجندٌ لأملاكٍ يجيء مُسدداً

بذا كان للنصرِ المبينِ ظهوره
وصار لواءُ الدين يَخْفُقُ مُخلداً

فصل على المختار، رب، وسلِّمْنِ
بنصرك أضحي للفيالقِ سيِّداً

أنزل ركابك في فناء محمد
فلنعم دار محمد من دار

دار الهنا من حلها دامت له
أنوار تعريف بخير جوار

واصلت سيراً في صحارى هجرهم
حتى خفيت بشدة الأسفار

واليوم نصر الله جاء وفتحت
عين الفؤاد بمشرق الإسفار¹

فاكثم حديثك عن عدول² غافل
لا تمتحنه بأشرف الأسرار

واصرف جهود المسلمين جميعهم
لجهاد كل منافق جبار

صلى الإله على النبي محمد
والمصطفين لجلوة الأنظار

شُعَيْبُ جَاءَ يَدْعُوهُمْ بِرَفْقٍ
يُلِينُ لَهُمْ بِحِكْمَتِهِ الْخُطَابَا

يَخَاطِبُ قَوْمَهُ : «يَا قَوْمَ لَسْتُكُمْ
لَتَفْتَقِدُوا الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا

أُرَاكُمْ تَنْعَمُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَأَخْشَى بَعْدَ مَوْتِكُمْ الْعَذَابَا

فَكُفُّوا يَا لَمَذِينَ عَنْ فَجْورٍ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالتَّزِمُوا الصَّوَابَا

فَإِنْ لَمْ تَبْخَسُوا الْأَشْيَاءَ نَاسًا
وَلَمْ تَعْتُوا رَجَوْتُ لَكُمْ مَتَابَا

فَصَدُّوا وَاعْتَدُوا وَلَوْوَا خُدُودَا
وَكَالَوْهُ الْإِهَانَةَ وَالسَّبَابَا

فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ يَا إِلَهِي
وَبَارِكْ آلَ بَيْتٍ وَالصَّحَابَا

يَقْبَلُونَ فِي جَمَاعَتِهِمْ
كُلَّ نَذْبٍ¹ وَبِحَتِّهِ

ضَمَّنُوا مِنْهَا جَهْلَهُمْ
دَرْسَ سُورَةِ الْبَلَدِ

عَلَّمُوا صِحَابَهُمْ
كَيْفَ الْإِنْسَانُ فِي كَبَدِ

عَقَبَاتٍ يَدْرُسُونَهَا
فِي اجْتِمَاعَاتٍ لَهُمْ حُشْدٍ²

دَرَّيْتُوا وَفَوَدَّاهُمْ
لِاقْتِحَامِهَا فِي ضُعْدِ

فِي الْجِهَادِ هِمَّتَهُمْ
لِنَيْلِ الْعَدْلِ وَالرَّشَدِ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِنَا
سَيِّدِي وَمُعْتَمَدِي

يُسَائِلُنِي خَلِيلِي عَنْ شُجُونِي¹
فَأُطْلِعُهُ لِيُبْصِرَ رَأْيَ عَيْنِ

وَمَا مِثْلَ الْخَلِيلِ بَثَّتْ سِرًّا
تَفَاتَحَهُ بَلَا كَذِبٍ وَمَيْنِ²

وَأِنْ بَعْضُ الْهَمُومِ نَكُتُنْ³ فِيهِ
يُبُتُّكَ هَمُّهُ لِقَضَاءِ دَيْنِ

شَكُوتُ لِسَاحِبِي إِظْلَامِ قَلْبِي
تَغَشَّتْ لُبَّهُ طَبَقَاتُ رَيْنِ

فَأَمْسَى مَدْلِهِمًا⁴ فِي سَوَادِ
كَأَنَّ قَتَامَهُ⁵ دَكَانَ قَيْنِ⁶

فَلَمَّا أَنْ كَشَفْتُ الْعَيْبَ أَوْصَى
بَذَكَرِ اللَّهِ يَغْسِلُ كُلَّ شَيْنِ⁷

عَلَى الْمَخْتَارِ مِنْ رَبِّي صَلَاةٍ
حَبِيبِ الْقَلْبِ مَفْخَرَتِي وَزَيْنِي

كم توسدت أكاذيب المنى
بين أحضان الهوى واللعب

عشتَ عيش السُخْفِ أَوْغَلْتَ¹ به
لك أضحي الطيش صكَّ النَّسَبِ

قُمْ إلينا خُذْ يَدَيْنَا وَاعْتَمِدْ
حَبَّذا مذهبُنَا من مذهبِ

فإذا جئت إلينا صادقاً
انجلي عنك قَتَامِ الْكُربِ

نهجُنَا نهجُ الحبيب المصطفى
نَقْتَفِي بالصدق آثار النبي

واضحٌ مِنْهَا جُنَا، دوحته²
قد عَلَتْ في الفضل فوق الشُّهْبِ³

صلِّ يا رب على هادي الوَرَى
سيِّدِ الْخَلْقِ وفخرِ الْعَرَبِ

نورُ الصبّاحِ جلا عيَاهِبُ¹ عَهْدِنَا
فالعصرُ صَحْوٌ والمَطَامِخُ تَبَسُّمٌ

من بين أنقاض الرُّكَامِ تَفَتَّحَتْ
أزهارُ إسلامٍ، تعيشُ وتَسْلُمُ !

وعلى رُئىِ العَقَبَاتِ صفٌّ رجالِنَا
إيمانُهُمْ مثلُ الجبالِ وأعْظَمُ

والمحسنون إلى السماء تطلَّعُوا
ولهم بأرضِ العدلِ شدُّ مُحْكَمُ

والكلُّ يهتفُ للجهادِ مرَدِّدًا:
أنا مسلمٌ ! أنا مسلمٌ ! أنا مسلمٌ !

الله أكبر! حيّ جندَ محمدٍ
منهاجُهُ بَعْدَ الخِلافةِ يَحْكُمُ

صلّى الإله على النبي محمدٍ
من حبِّ حضرتِهِ فؤادي مُفْعَمُ

ألا هُبِّي، رياح النصر، فينا
ولا تُبقي جموعَ المجرمينَا

أفي صُبْحِ الإفَاقَةِ من خُمُولٍ
وصَحْوٍ عَمَّ دارَ المسلمِينَا

تُطِِّلُ في القيامِ إلى جهادٍ
لُتُصَبِّحَ من خيارِ المؤمنِينَا؟

ومثْلُكَ من تَقَدَّمَ فاعتَلاها
دُرَى، تَخْطُو بِخَطْوِ المحسنِينَا

وَرِثَ الصَالِحِينَ أَتَتْكَ بُشْرَى
بِنَهْجِ خِلافةٍ، خَبِراً يَقيِنَا

أَتَتْكَ زَمَانٌ تَصَدَّقُ في جهادٍ
وموعِدُهُمْ صَبَاحُ المَندَرِينَا

فَصَلِّ على بَشِيرِ الحَقِّ مِنَا
وآلِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَا

بدتْ في أفقِ سَيْرِكَ مسفرات
أشعتها تبشر بالنَّهارِ

صحبَتِ الصادقين ترى سُرَاهِمَ¹
وجفوة مضجع تحت الدثارِ

وهبَّتْهم إلى المحراب صيفاً
وفي برْدِ الشتاء والاعتذارِ

جلستَ إليهم للذكرِ يُتلى
وللعلمِ اكتسى ثوبَ الوقارِ

تعلمتَ التَّطَلُّعَ للمعالي
تعلَّمتَ التضرُّعَ بافتِقارِ

لعزِّ العدلِ والإحسانِ خَلِّي
يُشَيِّدُ جمعُكمْ أعلى منارِ

فصلٌ على نبيك يا إلهي
وآلِ الصحابة والخيارِ

وإنك سباقٌ إلى الصَّفِّ كُلِّما
تقاعَسَ رَهْطٌ من فُلُولِ أُولائِكَا

أخا العدلِ والإحسانِ كن خيرَ شاهدٍ
بفضلٍ من امتازوا بمثلِ رداءِكَا

وَهَتْ هِمَمٌ لم يَرْفَعِ الذُّكْرُ شَأْوَها
فَقالتْ لها الأقدارُ: لستِ هنالكِ! ¹

فبادتْ أمانٍ واستحالَ رُكائُها
طُلُولاً ² تصدَّتْ في طريقِ اقتحامِكِا

وَجُرَّتْ بفضلِ الله نَحْوَ خِلافَةٍ
فَحِيحَ الأفاعيِ واقتَحمتِ المَهاكِا

فلم تَرَ حباتُ الثُّرَيَّا ولن تَرى
كمثْلِكَ في رفعِ الغزائمِ سالِكِا

فصلٌّ على المختارِ، ربِّ، وسلِّمَنْ
وأغْدِقْ عليه من حميدِ حَبائِكِا ³

أَعُوذُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ

مِنَ الْعُقُوبَةِ فَتُكَ

وَالسُّخْطِ مِنْهُ أَجْرِي

فَلَا أَهْتَتُكَ هَتَكَ

أَلْهَمْنِي الذِّكْرَ أَنْجُو

مِنَ الْمَعِيشَةِ ضَنْكَ

فَالْغَافِلُونَ بِضَيْقِ

هَمٍّ فِي الْقَطِيعَةِ هَلَكِي

تَبَّتْ خُطَايَ لِأَضْحِي

لِنَظْمِ جُنْدِكَ سَلَكَا

وَفِي خِصَمِّ فَتَوْنِ

أَجْرِي لَخَلَّانِي فُلُكَ

عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةُ

تُعْطَرُ الْكُونُ مِسْكَ

بَهَمَّتْكَ ارْتَفَعُ وَاطْلُبْ جَلِيلًا
وَالَا لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْي

وَجِدَّ مُثَابِرًا وَاهْجُرْ رَفِيقًا
يُقْضِي الْعَمْرَ فِي حُلُوِّ التَّمَنِّي

فَلَيْسَ بِمُجَاهِدٍ يَغْزُو الْمَنَايَا
كَحِذْنِ¹ الْغَانِيَاتِ وَخَمَرِ دَنْ²

وَلَيْسَ الصَّادِقُونَ إِذَا تَصَافَوْا
كَضِحِّكَ مُنَافِقِينَ بِكَشْفِ سَنْ

وَبَذْلِ النَّفْسِ لَيْسَ كَصَرْفِ فَلَسٍ
تَخَلَّدُ ذِكْرَهُ بِأَذَى وَمَنْ

أَخَا الْإِحْسَانَ وَالْعَدْلَ أَذُنُ مِنْي
بِشَرْطِي أَوْ قَدَعْنِي وَأَنَا عَنِّي³

فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ يَا إِلَهِي
وَفِي صَفِّ الرِّجَالِ فَتَبَّتَنِي

مُحَمَّدٌ كَهْفٌ مَكْرُوبٌ وَمُتَبَتِّسٌ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرَهُ سُوءَى الْخَطِيَّاتِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَغْتَمُ الْخَلَائِقُ فِي
مَوَاقِفٍ أَذْهَلَتْ كُلَّ الْبَرِّيَّاتِ

سُدَّتْ عَلَى النَّاسِ أَبْوَابُ الشَّفَاعَةِ قَدْ
تَكَشَفَتْ سُودُ أَعْمَالٍ وَنِيَّاتِ

وَالنَّاسِ مِثْلَ فَرَّاشٍ بَثَّ فِي جُرُزٍ¹
فِي الْعُرِيِّ وَالْبُؤْسِ أَحْوَالِ زُرِّيَّاتٍ²

وَاشْتَدَّ مِنْ غَضَبِ الْجَبَّارِ خَوْفُهُمْ
وَطَوَّفَتْ حَوْلَهُمْ شُرُّ الْبَلِيَّاتِ

هَنَّاكَ يَظْهَرُ فَضْلُ اللَّهِ، خَصَّ بِهِ
مُحَمَّدًا وَهُوَ تَاجُ الْمَزِيَّاتِ

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى
آلِ رَفُوءٍ فِي مَقَامَاتِ عَلِيَّاتِ

رمضانُ حلّ فيا عزائِمُ صمّمي
واجفُوا المنامَ معاشرَ الرُّقادِ

إن كان أبلى فيكُم الإيمانُ ما
جَنَتِ اليَدانِ بنَزْوَةٍ وتمادي

فهلالُ أبركٍ مطلعٍ في عامِكُم
يدعو العُصاةَ لتَوْبَةٍ ويُنادي

فُوموا فلبُّوا للصيامِ أوامراً
وتزوّدوا فلنِعمَ عقبَى الزَّادِ

زُمُوا¹ النفوسَ عن الهوى وتعاضدُوا
لتسدّدُوا من ميلها بقيادِ

الله أكبر ! أَلْفُوا في صفِّكُم
صفّو الشبابَ لقومةٍ وجهادِ

صَلَّى الإلهَ على النبي محمدٍ
والآلِ والأصحابِ والأجنادِ

بُرْدَةُ الصَّدَقِ ارْتَدَيْتَا
 وَإِلَى الْعَدْلِ انْتَمَيْتَا
 فَتِيَّةُ الْإِحْسَانِ أَضْحَوْا
 أَسْرَةً فِيهَا انْضَوَيْتَا
 مُقْبِلًا نَحْوَ جَدِيدِ
 صَفْحَةِ الْمَاضِي طَوَيْتَا
 كُنْتَ أَيَّامَ ضِيَاعٍ
 عَنْ نَوَادِينَا انْزَوَيْتَا
 تَهْتَفِي فِي طِيَشِكَ تَعْدُو
 زَمَنًا ثُمَّ اهْتَدَيْتَا
 فَتَهَيَّأْ لْجِهَادٍ
 فَلِإِلَى ذَاكَ أَتَيْتَا
 صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خِيَمِ
 رِيتِيمٍ قَدْ أُوْيَتَا

رفأفك العفل كنف لهم
فف أفسك الففر قد ففزف¹

ماف فلل مفف صففبفهم فلفاف
ولم فلل مفف ففهم عفزاف

عفراف فاف ففسفمون بف
وكلمات ففرفف ففرفف

مفاففون فففروا ففسكاف
ففف فففو ففدشوا عفمفاف

فاففهم فاف فلظف ففف
فافهم فلظفوا ففزاف

أبالس ففؤفهم² فففهم
بل هم أفف مففهم ففزاف

ففل ففنا عفف أففمف
فدفل مفف ففؤففه ففزاف

فتى النبوءة إبراهيم يا أبتى
نفسى فداؤك من غازٍ لفساقٍ

غزوت أصنامهم، حطمتها كسراً
طوّفت رأس الدمي منها بأطواقٍ

إذ قلت : «هذا كبير القوم شجّههم
فسائلوا اللصّ عن تكسير أعناقٍ»

علّمتهم منطقاً لكنّ عنادهم
قد نكّص الرأي إذ همّوا بتحراقٍ

أبي ! تركت مثالاً باقياً أبداً
لقابضي الجمر إن قامت على ساقٍ¹

أبي ! جثوثٌ بإكبارٍ ومزحمةٍ
أقبلُ اليد في حبٍّ وإطراقٍ

صلى الإله على المختار سيدنا
محمدٍ مَنْ له حبي وأشواقِي

بَدَّدَتِ الذُّنُوبُ شَمْلِي فَلَا
 أَرَانِي إِلَّا هَالِكًا تَالِفًا
 أُرُومٌ، أَحْشَعُ إِذَا صُلِّيتُ
 فَيَعْرِضُ الْوَسْوَاسُ لِي صَارِفًا
 وَأَبْتَغِي غَضًّا لِبَطْنِي فَلَا
 يَزَالُ طَيْفُ الْعَيِّ بِي طَائِفًا
 يَا رَبِّ جِئْتُكَ بِجُرْمِي لَتَغْ
 فِرَ حَزِينًا آسَفًا خَائِفًا
 وَمَا سَكَتُ عَنْهُ مِنْ زُلْزَلِي
 مِنَ الْكِبَائِرِ مَضَتْ سَالِفًا
 فَاسْتُرْ هُنَا، وَفِي الْقِيَامَةِ لَا
 تَكُنْ بَعْفُوكَ لَهُ كَاشِفًا
 وَصَلِّ رَبَّنَا عَلَى أَحْمَدَ
 كَمَا تُغِيثُ مَطَرًا وَكِفًا

أَلَا فَبِمَعْمُولِ الْإِحْلَاصِ فَانْقُضْ

قَوَاعِدَ مَا بَنَيْتَ مَعَ النَّدَامَى

وَفِي قَفْصِ الْجَهَالَةِ خَلَّ قَوْمًا

وَعَادِرُهُ وَقَاطِعُنِ اللَّئَامَا

بِسَاعِدِ زُهْدِكَ اكْسِرْ كُلَّ قَيْدٍ

وَأَقْرِئْ زِينَةَ الدُّنْيَا السَّلَامَا

وَطِرْ بِالْقَلْبِ وَاسْتَرَوْخِ نَسِيمَا

لِعَطْرِ الذِّكْرِ وَاصْطَحِبِ الْكَرَامَا

وِطْبِ نَفْسًا بِأَنْفَاسٍ تَرَوَّتْ

بِحُبِّ اللَّهِ، قَدْ مُلِئْتُ غَرَامَا

بِسَاحِلِ قُرْبِ رَبِّكَ حُطَّ رَحْلًا

وَجَاهِدْ فِيهِ يُبْلِغُكَ الْمَرَامَا

فَصَلِّ، إِلَهَنَا، أَبَدًا وَسَلِّمْ

عَلَى مَنْ نُورُهُ يَجْلُو الظَّلَامَا

يا نفسُ مالِكٍ في عِوَجٍ
فإلى مولاكِ فانعرجي

طالتِ نزواتكِ في ملاٍ
لهم قلبٌ بالنَّكْتِ دجي¹

عوجي عن خُلْطَةٍ مجمَعِهِمْ
تَردي بالحوضِ وتبتَهجي

حَوْضِ الصَّافِينَ من كَدَرٍ
وَقُلُوبُهُمْ مثلَ الشُّجِ

عافى لُدْحانٍ كيرَهُمْ
وتعالِي للعَطْرِ الأريجِ²

تتَفَتَّحُ أبوابُ كرامَتِهِ
فإذا فُتِحَتْ فَبِهَا فَلَجِ

صَلِّ اللَّهُمَّ على رجلٍ
نفديه بِنَفيسِ المُهْجِ

رَتَعْتُ بِأَرْضِكُمْ يَهُودُ
يَا عَرَبُ، نَامُوا فِي جُمُودُ!

وَتَقَلَّضُوا فِي قَوْمِكُمْ
وَبُقِطْرِكُمْ خَلْفَ الْحُدُودِ

وَتَشَبَّثُوا بِالْغَرْبِ أَوْ
بِالشَّرْقِ وَاقْتَاتُوا الْوُعودُ

لَا عَزْوٌ يُخَذَلُ سَعْيِكُمْ
إِذْ بِالْإِلَهِ لَكُمْ جُحُودُ

لَا نَصْرَ حَتَّى تَلْتَقِيَ
بِالدِّينِ أَشْتَاتُ الْجُنُودُ

يَا قُدْسُ مَوْعِدُ نَصْرِنَا
أُخْرَى الْخِلَافَةِ وَالصَّمُودُ

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى الَّذِي
صَدَقَتْ بِبُشْرَاهُ الْوُعودُ

دغ لباكيها الحينا
لا تكن نكساً¹ مهينا

دار إسلام غزوها
كنت للأسد عرينا

صوله الفارق قادت
فيلقاً للسابقينا

فتخوا، ثم توالى
أعصر فيها بوليننا

بلي الإيمان في القل
ب فأمسينا طحيننا

قم أخوا العدل فجدد
لك بالإحسان ديننا

صل يارب على من
كان للوحي أميننا

تداعى علينا مؤذيات من الخلق
تداعى الأفاعي كي تسم وتلدغا

فصنف هجانا صارخا متهايجا
تهايج إبل قادها جمل¹ رغا

وصنف تعاوى كالشعالب قدمت
شعالة² مكر بالغ الكيد أروغا

أخا العدل والإحسان هل أنت فارغ
لتنزل ميدان الجدال وتدمغا³

وما أنت كالقط الأليف إذا عوت
ذئب جثا في زكبه ولها صغا⁴

ولكن خصال الرفق تدعوك للتي
هي الأحسن المثلَى فصه⁵ وخض الوغى⁶

صلائك ربي والصلاة على النبي
رسالة رفي للخلائق بلغا

تَجَبَّرْتَ يَا فِرْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَتْرَةً
تُذَبِّحُ أَبْنَاءَ الضَّعَافِ وَتَقْمَعُ

تُفَرِّقُ جَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَسْوَةٍ
تُهَدِّدُ بِالْوَيْلَاتِ قَوْمًا وَتُفْرِغُ

وَفِي حِضْنِ لُطْفِ اللَّهِ يَنْشَأُ مُرْسَلٌ
فَتَرَعَاهُ إِذْ يُغْدَى وَإِذْ هُوَ يُرْضَعُ

عَصَيْتَ كَلِيمَ اللَّهِ وَالْبَحْرُ مُعْرِقٌ
وَيَا طَالَمَا فِي الْأَرْضِ كُنْتَ تُرْفَعُ

فَإِنْ يَنْجُ يَا فِرْعَوْنَ جِسْمُكَ آيَةً
فَمَا كُلُّ فِرْعَوْنَ أَتَى بَعْدَ يَسْمَعُ

دَعَوْنَا فِرَاعِينَ الزَّمَانِ لِتَوْبَةٍ
فَلَمْ يَأْتِنَا إِلَّا الْأَذَى وَالتَّمَنُّعُ

صَلَاةُكَ، رَبِّي، وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
إِلَيْكَ بِهِ فِي هَمْنَا أَتَشَقَّقُ

اغفر اللهم ذنباً بدا
واغفر السرّ يا باري الأنام

بك آمنْتُ وقد خشعتُ
لك أعضائي معا والعظام

خَشَعَ السَّمْعُ خَالِقِهِ
خَشَعَ الْإِبْصَارُ خَوْفَ الظَّلامِ

ودمي يَجْزَعُ من مرضٍ
شاغلٍ عنكَ وسوءٍ سَقَامِ

فلساني صُنُّهُ من سفهِ
ومن الزُّورِ ولغوِ الكلامِ

واغسِلِ القلبَ بأدْمُعِنَا
لا يُنَكِّتُهُ سَحِيمٌ¹ القتامِ²

صلِّ يا رب على المصطفى
بهدها قد بَلَغْتُ المرامِ

أيا من عاشرَ الهلكى
فأوقَعُوهُ في ورطته

خبطت على مدى الايّ
ام في أحوالهم خبطته

فحقّ عليك من ربّ
عزيزٍ خنّته سخطته

تعال اصحبّ وجوه الخيب
ر ثوق الشرّ من سقطته

وفي بحرٍ من النُّور
تُعْطُ أَيْمًا غَطَّة¹

تُنْفِذُ جَنْبَنَا في الصـ
فٍّ من منهاجنا خُطَّة

وصلّى الله مولانا
على من زاده بسطته

ما زال اللطف يحيط بنا
والسيرة حُقَّتْ بالبَهَجِ¹

حمداً لله يوقُّنَا
حتى نرقى أعلى الدَّرَجِ

في صُبْحِ الناسِ لنا عملٌ
ونقوم الليلة في الدُّلَجِ²

ندعو للخير بلا وَجَلٍ
ونقيم العدل بالْحُجَجِ

أهلَ الإحسانِ أَحَبَّتَنَا
طِبُّنَمْ، نَفْدِيكُمْ بِالْمُهَجِ

نَصَرَ المولى خَطَوَاتِكُمْ
وأغاثَ الأُمَّةَ بالفَرَجِ

صلواتُ الله على المختارِ
رِ هَادِي الناسِ إِلَى النِّهَجِ

قَلْبُنَا سَائِرُ

كُلُّنَا ذَاكِرُ

جَمَعْنَا كَاثِرُ

مِهَاجِرُ نَاصِرُ

بِذُلْنَا وَافِرُ

بَحْرُنَا زَاخِرُ

عِلْمُنَا سَائِرُ

سَعِينَا ظَاهِرُ

وَجْهُنَا نَاضِرُ

لِلْعُلَا نَاضِرُ

جُنْدُنَا ثَابِرُونَ

رُثْنُنَا نَاصِرُونَ

شَافِعِي عِنْدَهُ

فَخَرْنَا الْفَاخِرُونَ

جاء نذيراً لمن عصاك
المُرسل الهادي الإمام

بعثته سيدي بشيرا
لأعبد في الهوان داموا

بعثته شاهداً علينا
ليعرف الناس من يُلام

بعثته داعياً بإذن
فمن أتاه فلا يُضام

سراجك النور، من مُحياً
طلّعه يُجتلى الظلام

بنا لشخص الحبيب شوق
وخالص الودّ والهيام

يا أكرم الخلق يا محمد
عليك من ربك السلام

حُبِّي لَهُ مُخَلَّدٌ

المصطفى الكريم

شَوْقِي لَهُ تَوْقَدْ

وَفِي الْحَشَا مُقِيمٌ

مَنْ نُورُهُ تَفَرَّدَ

حَبِيبُنَا الْحَمِيمُ

مِنْهَاجُهُ الْمُجَدَّدُ

طَرِيقُنَا الْقَوِيمُ

أَرْشَدَنَا وَسَدَّدَ

لِمَسَلِكٍ حَكِيمٍ

خِلَافَةً تَجَدَّدَ

بَعْدَ الْعَنَا الْقَدِيمِ

صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ

صَلُّوا عَلَى الرَّحِيمِ

لِرُوحِ اللَّهِ عَيْسَى مَحْضُ وُدِّي

وَدَادُ لَا يُصَوِّرُهُ الْيَرَاغُ¹

بِرُوحِ الْقُدُسِ أَيَّدَهُ إِلَهِي

وَمَنْ يَنْصُرُهُ رَبِّي لَا يُرَاغُ²

مَسِيحُ اللَّهِ، كَلِمَتُهُ الْمُبَرَّأُ

قَرِيبُ الْوَصْلِ لَيْسَ لَهُ انْقِطَاعُ

وَجِيهٌ فِي الدُّنَى وَبِیَوْمِ حَشَرٍ

وَفِي الْمَلَا الْعَلِيِّ لَهُ سَمَاعُ

مِنَ الرُّسُلِ الْعِظَامِ الْخَمْسِ كَانَتْ

لَهُمْ عَزَمَاتُهُمْ وَلَهُمْ زَمَاعُ³

لِدَعْمِ الصَّدَقِ أُوتِي مُعْجِزَاتٍ

عَلَى غَيْبِ الْبُيُوتِ لَهُ اِطْلَاعُ⁴

فَصَلْ عَلَى رَسُولِكَ يَا إِلَهِي

وَكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَطَاعُوا

سبحان ذي الجبروت والملكوت من
عَطَل يُقَدِّرُهُ الْجَهَنَّمُ¹ الْأَخْبَثُ

سُبْحَانَ رَبِّي! وَالصَّفَاتُ أَمْرُهَا
وعن السؤال «بِكَيْفَ» لَا أَتَحَدَّثُ

سبحان ربي! وَالْمُعْطَلَةُ اكَتَوُوا
بالنار، جَمْعُهُمْ كَلَابٌ تَلَهَتْ

سبحان ربي من سميع عالم
حيٍّ مريد، وَيَلَهُمْ مَا أَحَدَثُوا!

السامع العبد المُنِيب إذا دعا
وَيُجِيبُ بَرًّا إِنَّ أَلَحَّ الْأَشْعَثُ²

هذي عقيدة مُسْلِمٍ قَدَّمَتْهَا
لِعَدِّ الْقِيَامَةِ إِذْ بِهَا أَتَشَبَّثُ

صلى الإله على النبي محمد
وسقاهُ بِالرَّحِمَاتِ وَذُقْ غَيْثُ³

فويلٌ لَهُمَا¹ إِخْوَانِهِ
لِللَّحْمِ الْوَرَى أَكِلٌ نَاهِشٌ²

عَمِيٌّ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ فَلَا
يَرَاهَا وَمَنْطِقُهُ فَاحِشٌ

وَيَلْمِزُ عَرِضَ الْعِدَا وَالصَّدِيقِ
لَأَعْرَاضٍ كُلُّهُمْ خَادِشٌ

دَنِيٌّ وَيَقْتَاتُ بِالْفَضَلَاتِ
عَلَى نَتْنِهَا عُمْرُهُ عَائِشٌ

وَوَرْدٌ صَبَاحَاتِهِ وَالْمَسَاءِ
مَسَاوِي الْعِبَادِ، لَهَا عَاطِشٌ

وَقَاحَتُهُ سَوْفَ تَلْقَى الْجَزَاءَ
يُغْلَلُهُ مَلَكٌ بَاطِشٌ

فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى
حَوَى الْفَضْلَ فَهُوَ لَهُ حَائِشٌ

يَا سَيِّدِي أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُرْتَجَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَأْدُ لِمَنْ لَجَا

مَنْ لَمْ يُطِْعَكَ وَلَا تَتَّبِعْ خَطْوَهُ
أَثَرًا لَخَطْوِكَ مَا اسْتِقَامَ وَلَا نَجَا

يَا رَبِّ شَفِّعْهُ فِي عَبْدٍ آبَقٍ
بِغَمَارٍ¹ بِحِرِّ السَّيِّئَاتِ تَلَجَلَجَا²

كُرْبِي تَوَالَتْ وَالسَّقَامُ أَمْضَنِي³
وَكَبِيرُ هَمِّي أَرْتَجِي أَنْ يُفْرَجَا

وَأَعَادُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى بِرَزَتْ
لِلْمُجْرِمِينَ إِذَا الْجَحِيمُ تَأَجَّجَا

وَيُضِيءُ وَجْهِي فِي جَنَانٍ أُرْلَفَتْ
لِلْمُتَّقِينَ لَهَا جَمَالٌ أَبْهَجَا

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَا شَمَّ ضَوْؤُ الصُّبْحِ حِينَ تَبَلَّجَا⁴

قال: اغتنم زهر الشباب وزينه
واغرف هنيئات المني وتمتع

قلت: المني في ذي الحياة ومُتعتي
وصناعاتي وبضاعاتي وتطلعي

أن تحقق الرايات خضراً أينما
وليت وجهك في الجهات الأربع

قال: اتعد! من دون ذلك يا أخي
قطع الرقاب، فيا حلُم مُفزع!

قلت: العزائم للرجال مطيئة
تسمو بهم عن رأيك المتزعزع

والجود بالدم دين كل مُجاهد
عالي المطالب في المقام الأرفع

صلى الإله على النبي محمد
سكنت محبته جوانح أضلعي

يا جاهلُ العَدَوَتَيْنِ!¹
 دُنِيا وَأُخْرى وَبَيْنِ
 البَيْنِ مَوْتٌ وَقَبْرٌ
 والسُّؤْلُ عن كِلْمَتَيْنِ²
 في الأرضِ عيشُ امْتِحانٍ
 بلوكُ باللذتينِ³
 ارْكُضْ فَمِنْ بَعْدِ حِينٍ
 أَنْتَ الصَّرِيعُ لِحَيْنِ⁴
 يَوْمَ الوَعِيدِ تُنَادَى
 تَرى لَظَى رَأْيٍ عَيْنِ
 سُقَيَا لِقَابٍ سَلِيمٍ
 نَقَّوْهُ مِنْ لَوْثِ رَيْنِ⁵
 صَلُّوا على خَيْرِ هَادٍ
 مُحَمَّدٍ هو زَيْنِي

يَا سَائِلاً عَنْ مَصِيرِي

بَعْدَ الْمَمَاتِ وَبَوْنِي¹

قَدْ كَانَ لِي لِدَاتِي²

فِي لَهُونَا خَيْرَ عَوْنٍ

فَمُذْ طَوَّنِي عَنْهُمْ

يَدُ الْمُؤْنِ قَلَوْنِي³

أَهْلِي بِثَوْبٍ لَوُونِي

وَفِي الثُّرَابِ رَمَوْنِي

إِذَا رَسُولَانِ جَاءَا!

بِالْهَوْلِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ

رَأَيْتُ حَوْلِي إِمَّا

مُكْرَمًا أَوْ بِهِوْنٍ⁴

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ هَادٍ

حَمْدٍ هُوَ صَوْنِي

تَأَوَّدُ¹ فِي مِشْيَةِ الْمُسْتَرِيبِ²
تَبَرَّجُ إِنْ سَائِرُونَ رَأَوْهَا
جَلَّوْهَا عَرُوساً وَدُوماً رَجَّوْهَا
وَحُمَراً سَقَّوْهَا وَعِشْقاً هَوَّوْهَا
ذَوَتْ³ وَاهْتَرَّتْ كَهَشِيمِ⁴ الْحَرِيفِ
وَمَاتَتْ فِي كَفَنِ قَدْ لَوَّوْهَا
وَفِي حُفْرَةِ الدَّودِ هَالِوْا⁵ عَلَيْهَا
ثُرَاباً يُعَفِّرُهَا⁶ وَطَوَّوْهَا
وَجَاءَ الرِّسُولَانِ فِي جَفْوَةٍ
شَدِيدَتِي مِرَاسٍ، بَلَّوْهَا زَوَّوْهَا⁷
كَمْ اغْتَرَّ بِالْعَيْشِ أَجْيَالُ فَيْشٍ⁸
وَضَنُّوا الْخُلُودَ بِأَرْضٍ ثَوَّوْهَا⁹
صَلَاتُكَ رَبِّي عَلَى خَيْرِ هَادٍ
ثَوَابُهَا عَشْرٌ كَمَا قَدْ رَوَّوْهَا

كُرِثْتُ¹ لِمَا أَرَى مِنْ ظُلْمٍ عَادٍ²
وَمَا تَجْنِي يَدُ الْمُلْكِ الْعَضُوضِ

بَكَى الْمُسْتَضْعِفُونَ دُمُوعَ قَهْرٍ
رِثَاءَ الْبُؤْسِ وَالْحَوْلِ الْمَهِيضِ³

وَرِثْنَاهَا خِلَافَةً رَاشِدِينَ
عَنِ الْمَخْتَارِ ذِي الْجَاهِ الْعَرِيضِ

وَجَالَ السِّيفُ فَانْحَطَّتْ لِمُلْكِ
وَعَمَّ الْإِنْخِطَاطُ إِلَى الْحُضِيِّضِ

وَبَاءُ الْجُبْرِ أَرْدَانَا فَصِرْنَا
عُثَاءً عَثْوَةً «الرَّجُلِ الْمَرِيضِ»⁴

وَهَذَا عَهْدُنَا لَاحَ سِنَاهُ⁵
فَشْمَرِ يَا أَخِي لِعَدِّ النَّهْوضِ

فَصَلْ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
عَلَى الْمَخْتَارِ ذِي النُّورِ الْوَمِيضِ

مَنْ ذَا يَسِيرُ بِسَيْرِنَا
نَحْوَ الْقَصُودِ الْعَالِيَةِ؟

مَنْ ذَا تُحَرِّكُهُ الشَّهَا
مَهُ يَرْتَدِّي بِرَدَائِيهِ؟

مَنْ ذَا بِنْمَهَاجِي اسْتَنَا
رَ لِيَنْضَوِي لِلْوَائِيَةِ؟

وَيُكَبِّرُ التَّكْبِيرَ جَهْ
رَأً رَافِعاً لِشِعَارِيَةِ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ تَنْ
لَدُكَ الْحَصُونُ الْبَالِيَةِ

وَنَشِيدُ صَرَخِ خِلَافَةٍ
فَخِرِ الْقُرُونِ التَّالِيَةِ

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى الَّذِي
ذَكَرَاهُ فِينَا غَالِيَةِ

الكلمات

ديباجة

- 1- إشارة إلى قول الله عز وجل عن الشعراء الضالين: ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾.
- 2- حُكِم: أي حكمة كما جاء في الحديث الشريف: «إن من الشعر حكمة»، رواه والذي بعده الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأدب.
- 3- الخاصم: المنتصر في مخاصمة المشركين وهجوهم دفاعاً عن الإسلام.
- 4- ند: ندي.

قطف 78

- 1- الوني: العجز والتقاعس.

قطف 79

- 1- إسفار: نور كما يسفر الصباح.

قطف 81

- 1- سمج: قبيح.
- 2- غنج: متدلة إشارة إلى ما كانت هجرته إلى المرأة يتزوجها.

- 3- الشحي: الذي يحمل في قلبه هما وشوقا.
- 4- إشارة إلى قوله عز وجل: ﴿رسلنا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾.

قطف 83

- 1- رنا: تطلع.
- 2- العناء: التعب.
- 3- الونى: الكسل والتراخي.
- 4- السنا: الضوء.

قطف 84

- 1- النوائب: المصائب.
- 2- من قوله: «بجواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم».

قطف 85

- 1- كانوا مجاهدين وكانوا أملا للمسلمين. ثم تدخلت أيدي الفتنة وقانا الله شرها.

قطف 86

- 1- يعني: يخضع ويستأسر أي يستسلم في يد عدوه.

قطف 88

- 1- العاني: الظالم.

قطف 89

- 1- طينة لزجة: ثابتة.

قطف 90

- 1- جلوته: ظهوره للناس واختلاطه بهم.
- 2- اجتوى: شعر بشوق شديد.
- 3- لا تقتص: لا تتبع.
- 4- مدى: مسافة.
- 5- هوى: سقط.

قطف 91

- 1- المبازل: الأعمال الساقطة.
- 2- البناء قد اهترأ: بنية الجسم قد ضعفت.

قطف 92

- 1- كانوا يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت في بعض الغزوات.
- 2- خلُق: بال.
- 3- الدياجر: الظلمات.

قطف 93

- 1- المضرم: الموقد جدا.

قطف 94

- 1- أستغفر الله العظيم من هذه الترجمات.
- 2- يحدوك: يتبعك. وهي من قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي﴾
- 3- توائي: تناسب.

قطف 96

- 1- يرنو: يتطلع.
- 2- أجفل: أهرب.

قطف 97

- 1- أردانه: أطراف الثوب.
- 2- حبا: أكرم.

قطف 99

- 1- تتنكب عنه: تتجنبه.
- 2- أي الشمس.
- 3- الونى: التراخي.

قطف 100

- 1- الغناء بالشعارات.

قطف 101

- 1- السبات: الرقاد.
- 2- لا يضارعه: لا يماثله ولا يكون كفاءه.
- 3- اعتجر العمامة: وضعها على رأسه.
- 4- اتشح: لبس الوشاح وهو حمالة توضع على الكتف.

قطف 102

- 1- وأستغفر الله العظيم من ترجمة القرآن العظيم إلى لغة الشعر.
- 2- يمحرق: يكذب.

قطف 103

- 1- الندى: الجود.
- 2- الجوى: شدة الشوق.

قطف 104

- 1- الورد: الإتيان. والصَّدَر أو المصدر: الانصراف.
- 2- الهنات: الأشياء التافهة.

قطف 105

- 1- ما اهل صيب: ما نزل الغيث الغزير.

قطف 106

- 1- الخسف الوبيل: المهانة الشديدة.

قطف 108

- 1- الفجاج: المجالات.
- 2- الفناء: الساحة.
- 3- البراح: الانصراف.

قطف 109

- 1- أردوها: عقروها وقتلوها.
- 2- لجوا: بالغوا.
- 3- دمدم عليهم رهم كما جاء في القرآن الكريم: أهلكهم.
- 4- يوم التنادي: يوم القيامة.
- 5- يسلقنا: يؤذينا ويستهزئ بنا.

قطف 110

- 1- الدَّق: الدقيق الصغير.
- 2- الجِل: الكبير.

قطف 111

- 1- نكت الرين: تلوث القلب بالمعاصي كما جاء في الحديث الصحيح.

قطف 112

- 1- الأفاح: ريحان الأقحوان، نوع من الزهور.
- 2- شط بيننا: بعدت المسافة بيننا.
- 3- البراح: الذهاب.
- 4- غدوة: صباحا.

قطف 113

- 1- الأعمال الصالحة.
- 2- جاء في الحديث الشريف أن الله عز وجل يغضب يوم القيامة غضبا شديدا فتمتنع الأنبياء من الشفاعة للخلق حتى يأتي الناس إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم. الحديث متفق عليه.

قطف 114

- 1- في قوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة».
- 2- العوالي: الرماح العالية الطويلة.
- 3- وذلك قوله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ عندما نفخ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمل في وجود المشركين.
- 4- العفاريت.
- 5- ساليا: صابرا وناسيا.

قطف 116

- 1- الإسفار: إشراق نور الشمس بعد ظلمة الليل.
- 2- العذول: الذي يلوم ويعيب وينتقد حسدا وجهلا.

قطف 118

- 1- رجل ندب: شجاع سريع إلى النجدة.
- 2- جمع حاشد: كثير.

قطف 119

- 1- شجوني: همومي.
- 2- مين: كذب.
- 3- نكثن: أثرن.
- 4- مدلهما: شديد الظلمة.
- 5- قتام: سواد.
- 6- قين: حداد.
- 7- شين: عيب.

قطف 120

- 1- أوغلت: بالغت.
- 2- الدوحة: الشجرة العظيمة.
- 3- الشهب: النجوم.

قطف 121

- 1- جلا غياهبه: كشف ظلماته.

قطف 123

- 1- السرى: السفر بالليل.

قطف 124

- 1- لست هناك: كلمة تقال للذي لا يستحق أمرا بطلبه.
- 2- الطلول: بقايا بناء قديم.
- 3- الحباء: العطاء الكبير.

قطف 126

- 1- خدن الغانيات: صديق الزانيات.
- 2- الدن: وعاء الخمر.
- 3- أنا عني: ابتعد عني.

قطف 127

- 1- الأرض الجرز: الأرض الجرداء القاحلة.
- 2- حالة زرية: بئسة.

قطف 128

- 1- زمم الدابة: إذا وضع في رأسها وفمها زماما للتحكم فيها.

قطف 130

- 1- تعزى: تنسب.
- 2- يؤزهم: يغريهم ويهيجهم.

قطف 131

- 1- أي اشتدت المواجهة مع الأعداء.

قطف 134

- 1- بالنكت دجى: مظلم بسبب ما ينكت فيه كلما أصاب معصية.
- 2- الأرج: الفواح.

قطف 136

- 1- النكس: الجبان.

قطف 137

- 1- رغا الجمل: صوت.
- 2- ثعالة: ثعلب.
- 3- دمع خجة الخصم.
- 4- صغا: خضع وذل.
- 5- صه: اسكت.
- 6- الوغى: القتال.

قطف 139

1- سحيم: أسود.

2- قتام: ظلمة.

قطف 140

1- غطة: غمسة.

قطف 141

1- البهج: الحسن.

2- الدلجة: السير في الليل.

قطف 145

1- اليراع: القلم.

2- لا يراع: لا يُخَوِّف.

3- الزماع: قوة العزم.

4- وذلك قوله: ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي

بُيُوتِكُمْ﴾.

قطف 146

1- وهو الجهم بن صفوان الذي ينفي أخزاه الله ما أخبر الله

عز وجل به عن نفسه من الصفات.

2- المغير الشعر. والحديث الصحيح: «رب أشعت مدفوع

- بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».
- 3- الورق المطر الغزير، الغيث النافع.

قطف 147

- 1- همز: اغتاب.
- 2- نهش: أكل بملء أسنانه.

قطف 148

- 1- غمار: عمق.
- 2- تلجلج: خاض.
- 3- السقام أمضي: المرض أضعفني.
- 4- تبليج: أنار.

قطف 150

- 1- العدوتان: ضفتا النهر، كأنَّ الدنيا والآخرة جانبان لنهر هو الموت والبرزخ.
- 2- سؤال الملكين الفتانين في القبر.
- 3- امتحنوك بلذتي البطن والفرج.
- 4- حَيِّن: موت.
- 5- لوث رين: التلوث بما تتركه المعاصي من نكث في القلب.

قطف 151

- 1- البون والبين: البعد.

- 2- لدائي: أقراني.
- 3- المنون: الموت، قلوئي: هجروني.
- 4- رأيت الناس صنفين: سعيدا مكرما أو شقيا مهانا.

قطف 152

- 1- تتأود: تتمايل.
- 2- المستريب: الذي في نيته ريبة، أي نية غير ظاهرة.
- 3- ذوت: ذبلت.
- 4- الهشيم: الأوراق اليابسة.
- 5- هالوا: كونوا.
- 6- يعفرها: يغبرها.
- 7- زووها: عزلوها إما مع أهل الشقاء أو مع السعداء.
- 8- الفيش: التفاخر.
- 9- ثووها: سكنوها.

قطف 153

- 1- كربت: حزنت وركبني الهم.
- 2- العادي: المعتدي.
- 3- الحول المهيض: القوة المغلوبة.
- 4- كان الأوريون ينعثون الدولة العثمانية في أواخر عهدها وانحطاطها بأنها «الرجل المريض».
- 5- لاح سناه: ظهر نوره.

تم بحمد الله. وكتبت هذه المقطوعات في الفترة بين صبيحة السبت 30 رمضان المبارك 1409 وظهر الأربعاء 11 صفر من سنة 1410، ثم تأخر نشرها لأسباب معلومة.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما
صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا
إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.